

اعتماد الزبيدي على الاستدلالات اللغوية لابن جنى

Al-Zubaidi's reliance on the linguistic inferences of Ibn e Jinni

Dr. Mufti Muhammad Saleem

Research Officer, Department of Arabic, G.C. University, Faisalabad.

Email: drnaqshbandi@gcuf.edu.pk

Muhammad Imtiaz

PhD Scholor The University of Faisalabad.

Dr. Abdul Razzaq Shahzad Silavi

Assistant Professor, Education Department of Sindh.

Email: dr.shahzad71@gmail.com

Received on: 30-01-2022

Accepted on: 05-03-2022

Abstract

The article "Al-Zubaidi's reliance on the linguistic inferences of Ibn e Jinni" is research study of the linguistic inferences of Ibn e Jinni and is reliance after him. Ibn e Jinny (Mosul, 322-329 H) one of Arabic linguist was very multitalented and multidisciplinary master in Islamic scholarship. Ibnu Jinny tried to read discourse and discussion from the original Arabic linguistics that focused on the debate nahwu and fanaticism of his Mazhab in to studies of a more generally and comprehensively. Language, according to Ibn e Jinny, is not a purely rational entity but a social dimension, therefore, methods, theories and approaches were used also must necessarily incorporate both dimensions. If the linguistic theory of Modern West focused on object of studies to four important elements such as; Phonetics (Ilm al-Aswät), Morphology (Sarf), Syntax (Nahw) and Semantics (Ilm al-Dilalah), then the Arabic linguistic tradition - as Ibn Jinny's study has led Western Linguist studies. Even the sociological approach or another we can browse and look for the roots of the theories of Ibn Jinni and linguists generations thereafter and dependence or reliance of their theories and inferences by Al-Zubaidi.

Keywords: Ibn e Jinny Arabic Linguistic Thought, linguistic inferences, sociological approach, theories.

السيد مرتضى الزبيدي (ت ١٧٣٢ - ١٧٩٠م)، عالم ولغوي وكاتب وشاعر ومؤرخ. وهو علامة بالحديث واللغة العربية والأنساب ومن كبار المصنفين في عصره. اشتهر بالسيد المرتضى الحسيني الزبيدي اليماني الواسطي العراقي الحنفي، ويكنى أبا الفيض وأبا الجود وأبا الوقت. خلف حوالي (١٠٧) عملاً أدبياً، بين رسالة وكتاب. أهمها وأضحها شرحه على القاموس المسمى بـ تاج العروس، ومنها شرح كتاب إحياء علوم الدين للغزالي أملاه في (١١) عاماً وفرغ منه سنة ١٢٠١هـ ولامه سلطان المغرب على تضييع وقته فيه، في رسالة ذكرها الجبرتي، وطبع في عشرة مجلدات ضخمة. ومنها رسالة سماها (فلسفة التاج) في إجازة الشيخ محمد بن

بدير المقدسي برواية تاج العروس.¹

هو مرتضى محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الغفار بن تاج الدين بن حسين بن جمال الدين بن إبراهيم بن علاء الدين بن محمد بن أبي العز بن أبي الفرج بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن ناصر الدين بن إبراهيم بن القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط.²

ولد عام ١١٤٥ هـ، الموافق عام ١٧٣٢م، في بلغرام وهي بلدة في الهند ونشأ في زبيد في اليمن، ورحل إلى الحجاز، وأقام بمصر .وتوفي بالطاعون في مصر، عام ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠م.

نشأ في زبيد من بلدان اليمن، وكان الفيروزآبادي (ت١٨١٧هـ/١٤١٥م) صاحب القاموس المحيط قصد إليها قبله. وهذا ما حفز الزبيدي إلى قراءة قاموسه والانصراف إليه في حديثه. ثم رحل عن زبيد وشرع يطوف في ديار العرب منذ يفاعته، وتنقل في الحجاز بين مكة والمدينة والطائف، وأخذ عن شيوخ فيها. وقصد أخيراً إلى مصر فطاب له فيها المقام حيث أمضى في رحابها بقية حياته، وقد وجد في مكتباتها كل ما يحتاج إليه من أمهات الكتب التي أعانته في تأليف كتبه الكثيرة، فذاع صيته واتجهت إليه الأنظار لما حواه من علم غزير وإطلاع واسع، وأذن له بالتدريس في القاهرة فسعى إلى سماعه كثير من رجالات الأزهر وطلاب العلم، وكان يحاضرهم في الحديث وصحيح البخاري. كان لطيف الشكل حسن الصفات بشوشاً وقوراً محتشماً عارفاً بالفارسية والتركية، وقد تزوج من زبيدة بنت ذي الفقار الدمياطي وعاش سعيداً معها. ثم فجع بوفاتها ولزم قبرها أياماً طويلاً، ورثها بقصائد ومقطعات جميلة العبارة حسنة السبك. وكان معجمه الكبير الذي سماه ”تاج العروس من جواهر القاموس“ أهم مؤلفاته وبه اشتهر، ويعد من أوسع المعاجم العربية، ولا يضارعه في حجمه أو يفوقه إلا ”لسان العرب“ لابن منظور. وقد أمضى في تأليفه أربعة عشر عاماً كان يواصل فيها عمله من دون انقطاع، إذ بدأ في تأليفه نحو ١١٧٤ هـ وهو في مصر وأجزه سنة ١١٨٨ هـ.³

أتيح للزبيدي، بحكم تأخره في الزمان، أن يفيد من الذين سلفوه من اللغويين الذين تناولوا القاموس، وكان من دوافعه إلى تأليف معجمه اقتضاب ”المحيط“ في مجمل مواده وانطواؤه أحياناً على بعض الغموض وإغفاله ما كان يحسن إيراده. وقد بذل جهداً طيباً في تناول مواد القاموس، وكان ينقل من مصادر متعددة بعضها مفقود اليوم. وقد بلغ عدد المصادر التي استعان بها كما يذكر في مقدمة معجمه مئة وعشرين كتاباً. وكان يحرص على تنسيق مادة القاموس مع سائر ما يتعلق بها عند أسلافه فيرتبها بحيث تتداخل وتنسجم مع أصول ”المحيط“، وقد يضيف مستدركات مما فات الفيروزآبادي ذكره.⁴

كان الزبيدي يكتب معجمه بنفسه، ثم يسلم بعد ذلك مسوداته إلى تلاميذه ليبيضوها ويراجعوه فيها. وقد قال في مکتوب له إلى أحد شيوخه: ”ومما من الله تعالى عليّ أن كتبت على القاموس شرحاً غريباً في عشر مجلدات كوامل، مكثت مشتغلاً به أربعة عشر عاماً وشهرين.“ وحين أنجز تأليف معجمه احتفل بذلك وأولم وليمة حافلة جمعت طلاب العلم وأشياخه. وقد أشاد بعمله كثيرون وقرظوه شعراً ونثراً.

بلغت أعمال الزبيدي مئة وسبعة بين كتاب ورسالة، أكثر من نصفها يتصل بالحديث النبوي وسنده ورواته وتخريج بعض متونه،

ومنها ما كتبه في الفقه والصوم والحج، وفي التاريخ واللغة والتصريف، وفي شرح بعض الخطب. ومن مؤلفاته:

- لقط الآليء المتناثرة في الأحاديث المتواترة.
- تاج العروس من جواهر القاموس.
- أسانيد الكتب الستة.
- إتحاف السادة المتقين.
- عقود الجواهر الحنيفة في أدلة مذهب أبي حنيفة.
- كشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام.
- رفع الشكوى وترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب.
- معجم شيوخه.
- ألفية السند ، وهو كتاب في علم الحديث النبوي يحوي ألف وخمس مائة بيت شعر وشرحها.
- مختصر العين ، وهو مختصر كتاب العين المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي.
- التكملة والصلة والذيل للقاموس، وهو في مجلدين ضخمين.
- إيضاح المدارك بالإفصاح عن العواتك، وهو رسالة.
- عقد الجمان في بيان شعب الإيمان.
- تحفة القماغيل في مدح شيخ العرب إسماعيل.
- تحقيق الوسائل لمعرفة المكاتبات والرسائل.
- جذوة الأقتباس في نسب بني العباس.
- حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق.
- الروض المعطار في نسب آل جعفر الطيار.
- مزيل نقاب الخفاء عن كنى ساداتنا بني الوفاء.
- بلغة الغريب في مصطلح آثار الحبيب.
- تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير.
- سفينة النجاة المحتوية على بضاعة مزجاة من الفوائد المنتقاة.
- غاية الإبتهاج لمقتني أسانيد مسلم بن الحجاج.
- نشوة الأرتياح في بيان حقيقة الميسر والقдах.⁵

الروايات اللغوية لابن جنى:

ان سيد محمد مرتضى الزبيدي من أعظم علماء اللغة الذين جهدوا في نشر علوم اللغة ومعجمه مشهورة عند العلماء والطلاب. ونجد فيها ان الزبيدي جمع فيها آراء علماء اللغة واستدل بها على المعاني. وفيها آراء ابن جني التي ذكر الزبيدي مستدلاً بها على دلالة الألفاظ. منها يذكر كما يوجد حسب مطالعتنا.

ويذكر الزبيدي في بيان المطرد والشاذ والحقيقة والمجاز والمشترك والأضداد والمترادف والمعرب والمولّد. أما الكلام على الأطراد والشذوذ ، فقال ابن جني في الخصائص إنه على أربعة أضرب. مطرد في القياس والاستعمال جميعاً ، وهذا هو الغاية المطلوبة ، نحو قام زيدٌ وضربت عمرا. ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال ، و ذلك نحو الماضي من يذر و يدع.

ومطرد في الاستعمال شاذ في القياس كاستحوذ ، واستنوق الجمل ، واستفيل الجمل. وشاذ في الاستعمال والقياس جميعاً كقولهم ثوب مصوّن ، وفرس موقوف ، ورجل معوود من مرضه. ومن الشواذ باب فعل يفعل بكسر العين فيهما كورث و ومق و وري و وليّ ، وقد يأتي الكلام عليه في محله.⁶ (ومنها) أي محاسن كتابه الدالة على حسن اختصاره (أنى لا أذكرها جاء من جمع فاعل) الذي هو اسم فاعل (الذي هو اسم فاعل (المعتل العين) الذي عينه حرف علة ياءً أو واواً (على فعلة) محرّكة في حال من الأحوال (إلا أن يصح) أي يعامل (موضوع العين منه) أي من الجمع معاملة الصحيح ، بحيث يتحرك ولا يعل (كجولة) بالجيم من جال جولانا (وخولة) بالجمة. جمع خائل ، وهو المتكبر ، فإنهما لما حرّكت العين منهما ألحقا بالصحيح ، وإن كانت في الأصل معتلة ، فإنها لم تعل أي لم يدخلها في الجمع إعلال ، فصارت كالصحيح نحو طلبة وكتبة ، فاستحق أن تذكر لغرابتها وخروجها عن القياس (وأما ما جاء منه) أي من الجمع (معتلا) أي مغيراً بالإبدال الذي يقتضيه الإعلال (كباعة وسادة) و في نسخة (وقادة) يدل (وسادة) جمع بائع و سيّد وقائد ، وأصلهما بيّعه وسيدة ، تحركت الباء والفتح ما قبلها فصارت ألفا (فلا أذكره لاطراده) أي لكونه مطرداً مقيماً مشهوراً ، وفي المزهر : قال ابن جني في الخصائص : أصل مواضع طرد في كلامهم التتابع والاستمرار ، من ذلك طردت الطريدة إذا تبعتها و استمرت بين يديك ، ومنه مُطَارِدَه الفرسان بعضهم بعضاً ، ثم جعل أهل العربية ما استمر من كلام وغيره من مواضع الصناعة مطرداً ، وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه والفرد عن ذلك شاذاً.⁷

[ب أب أ]

(بَابُ) (و) بَابُ (بِه) إِذَا (قَالَ لَهُ: يَا بِي أَنْتَ)، قَالَ ابْنُ جَنِّي: إِذَا قُلْتَ: يَا بِي أَنْتَ، فَالْبَاءُ فِي أَوَّلِ الْاسْمِ حَرْفٌ جَرٌّ، يَمْتَزِلُ اللَّامَ فِي قَوْلِكَ: اللَّهُ أَنْتَ، فَإِذَا اشْتَقَّقْتَ مِنْهُ فِعْلاً اشْتِقَاقاً صَوْتِيّاً اسْتَحَالَ ذَلِكَ التَّقْدِيرُ، فَقُلْتَ: بَابُ بَابُ {بِبَاءٍ، وَقَدْ أَكْثُرَتْ مِنَ الْبَابِ. ⁸

وَبَابُ بَابُ، أَيْضاً، وَبَابُ بَابُ بِهِ: قُلْتَ لَهُ: يَا بَا. وَقَالُوا: يَا بَا الصَّيِّ أَبُوهُ إِذَا قَالَ لَهُ يَا بَا. (و) بَابُ (الصَّيِّ) إِذَا (قَالَ) لَهُ: يَا بَا. (وَقَالَ الْفَرَاءُ: يَا بَابُ الصَّيِّ بِبَاءٍ إِذَا قُلْتَ لَهُ: يَا بِي. وَقَالَ ابْنُ جَنِّي: سَأَلْتُ عَلِيَّ فَقُلْتَ لَهُ: يَا بَابُ الصَّيِّ يَا بَابُ إِذَا قُلْتَ

لَهُ: بَابًا، فَمَا مِثَالُ الْبَابِ عِنْدَكَ الْآنَ؟ أَتَرْتُهَا عَلَى لَفْظِهَا فِي الْأَصْلِ فَتَقُولُ: مِثَالُهَا الْبُقْبُقَةُ، مِثَالُ الصَّلْصَلَةِ وَالْقَلْقَلَةِ (فَقَالَ: بَلْ أَرْتُهَا عَلَى مَا صَارَتْ إِلَيْهِ، وَأَتْرَكَ مَا كَانَتْ قَبْلُ عَلَيْهِ، فَأَقُولُ: الْفَعْلَلَةُ. قَالَ : وَهُوَ كَمَا ذَكَرَ، وَعَلَيْهِ انْعِقَادُ هَذَا الْبَابِ.⁹

[ف ق أ]

(فَقَا الْعَيْنَ وَالْبَيْتَةَ وَحَوْهًا)

كَالدَّمَلِ وَالْقَرْحِ، كَذَا فِي نَسَخَتِنَا بِالتَّشْبِيهِ، وَفِي نُسخَةِ شَيْخِنَا: وَحَوْهَا، فَتَكَلَّفَ فِي مَعْنَاهُ (كَمَنْعَ) يَفْقُوها فَقَا : (كَسَرَهَا) كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَ الْأَسَاسِ . وَبِهِ فَسَّرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أئِمَّةِ اللُّغَةِ، فَلَا يُتَلَفَتُ إِلَى مَا قَالَه شَيْخُنَا: لَا يُعْرَفُ تَفْسِيرُ الْفَقْوِ بِالْكَسْرِ وَلَا قَالَه أَحَدٌ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ، وَلَا يَطْهَرُ لَهُ مَعْنَى وَلَا هُنَاكَ شَيْءٌ يَتَّصِفُ بِالْكَسْرِ، وَلَا حَاجَةٌ لِذَعْوَى الْمَجَازِ وَ وَقَالَ ابْنُ جَنِّي: وَيُقَالُ لِلضَّعِيفِ الْوَادِعِ: إِنَّهُ لَا يُفْقِيءُ الْبَيْضَ . وَالَّذِي فِي الْأَسَاسِ : وَفُلَانٌ لَا يُرْدُّ الرَّأْيَةَ وَلَا يُنْضِجُ الْكِرَاعَ وَلَا يُفْقَأُ الْبَيْضَ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلْعَاجِزِ (و) فَقَاتَ (الْبُهْمِي) وَهِيَ نَبْتٌ (فُقُوًا) كَفُعُودٍ، كَذَا فِي النَّسَخِ.¹⁰

[وَتَكَأُ]

(تَكَأُ كَوًْا) (يَجْمَعُ)، نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ (كَكَأُ كَاءً) ثَلَاثِيًّا. وَسَقَطَ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ النَّحْوِيُّ عَنْ جِمَارٍ لَهُ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ مَا لَكُمْ تَكَأُ كَاءُكُمْ عَلَيَّ تَكَأُ كَوْكُمْ عَلَى ذِي حَبَّةٍ فَافْرُقْتُمْ عَنِّي) . أَيِ اجْتِمَعْتُمْ، تَنَحَّوْا عَنِّي، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَالَّذِي فِي الْفَائِقِ نَقْلًا عَنِ الْجَاحِظِ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَقَعَتْ لِأَبِي عَلْقَمَةَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْبَصْرَةِ، وَسَيَأْتِي مِثْلُ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ جَنِّي فِي الشُّوَادِ فِي تَرْكِيبِ ف ر ق ع، وَيُرْوَى: عَلَى ذِي حَبَّةٍ أَيِ حَوَايَ.¹¹

[الْوَضَاءَةُ: الْحُسْنُ وَالنَّظَافَةُ]

وَالْبَهْجَةُ (وَقَدْ وَضُو كَكْرُمٌ) يَوْضُو وَضَاءَةً، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ، وَحَكَى ابْنُ جَنِّي (وَضَاضِيَةٌ) جَاءُوا بِالْهَمْزَةِ فِي الْجَمْعِ لَمَّا كَانَتْ غَيْرَ مُنْقَلِبَةٍ بَلْ مَوْجُودَةٌ فِي وَضُوتٍ وَوَضِئَتْ فِيهِ وَضِئَةٌ، فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ((لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً وَضِئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُجِبُّهَا)) (و) حَكَى اللَّحْيَانِيُّ: إِنَّهُ لَوْضِيَّةٌ، فِي فِعْلِ الْحَالِ، وَ (مَا هُوَ بِوَاضِيَةٍ)، فِي الْمُسْتَقْبَلِ.¹²

[وَطَيْتُهُ، بِالْكَسْرِ، يَطْوُهُ]

وَطَاءُ (: دَاسُهُ) بِرِجْلِهِ، وَوَطَيْتُهُ الْعَدُوَّ بِالْحَيْلِ، أَيِ دُسَّنَاهُمْ، قَالَ سِيبَوِيه: وَأَمَا وَطَيْءٌ يَطِئُ فَمِثْلُ وَرَمٍ يَرِمُ، وَلَكِنْهُمْ فَتَحُوا يَفْعَلُ وَأَصْلُهُ الْكُسْرُ، كَمَا قَالُوا: قَرَأَ يَقْرَأُ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ (طه) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْفَى (طه: ١٠٢) بِتَسْكِينِ الْهَاءِ، وَقَالُوا: أَرَادَ طِيَّ الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ جَمِيعًا، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْفَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ فِي صَلَاتِهِ . قَالَ ابْنُ جَنِّي: فَالْهَاءُ عَلَى هَذَا بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةٍ طَاءُ، (كَوَطَّأَهُ) مُضَعَّفًا، قَالَ شَيْخُنَا: التَّضْعِيفُ لِلْمُبَالَغَةِ، وَأَغْفَلَهُ الْأَكْثَرُ، وَ (تَوَطَّأَهُ) حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ وَابْنُ الْقَطَّاعِ، وَهَذَا مِمَّا جَاءَ فِيهِ فِعْلٌ وَقَعْلٌ وَتَقَعْلٌ.¹³

[وَالْهِنَاءُ]

كِتَاب (:عِدْقُ النَّحْلَةِ) عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ (لُعَّةٌ فِي الْإِهَانِ) وَالَّذِي صَرَّحَ بِهِ ابْنُ جَنِّي أَنَّهُ بِالْكَسْرِ ، كَالْمَقْلُوبِ مِنْهُ ، وَإِلَيْهِ مَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ فِي التَّدْكِرَةِ .¹⁴

[الْهَيْئَةُ]

بِالْفَتْحِ (وَتُكْسَرُ) نَادِرًا (: حَالُ الشَّيْءِ وَكَيْفِيَّتُهُ) وَعَنْ اللَّيْثِ : الْهَيْئَةُ لِلْمُتَهَيِّئِ فِي مَلْبَسِهِ وَنَحْوِهِ (وَرَجُلٌ هَيَّءٌ وَهَيَّيْتُ بِالْكَسْرِ ، كَكَيْسٍ وَطَرِيفٍ) عَنِ اللَّحْيَانِيِّ أَيْ (حَسَنُهَا) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (وَقَدْ هَاءَ يَهَاءُ) ، كِيخَافِ هَيْئَةً (وَيَهِيءُ) قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَلَيْسَتْ الْأَخِيرَةُ بِالْوَجْهِ (وَ) قَدْ (هَيَّؤُ) بِضَمِّ الْبَاءِ (كَكَرَمٍ) حَكَى ذَلِكَ ابْنُ جَنِّي عَنْ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ ، قَالَ : وَوَجْهُهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْمِبَالِغَةِ فَلَحِقَ بِبَابِ قَوْلِهِمْ قَضُوا الرَّجُلَ إِذَا جَادَ فِي قَضَائِهِ وَرَمَوْا إِذَا جَادَ رَمِيهِ ، قَالَ : فَكَمَا يُبْنَى فَعْلٌ بِمَاءٍ لَامُهُ يَاءٌ ، كَذَلِكَ خَرَجَ هَذَا عَلَى أَصْلِهِ فِي فَعْلٍ بِمَاءٍ عَيْنُهُ يَاءٌ . وَعِلَّتُهُمَا جَمِيعًا ، يَعْنِي قَضَوْا وَهَيَّؤُوا ، أَنْ هَذَا بِنَاءٌ لَا يَتَصَرَّفُ لِصَارَعَتِهِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْمِبَالِغَةِ لِبابِ التَّعَجُّبِ وَنَعَمَ وَبَسَسَ ، فَلَمَّا لَمْ يَتَصَرَّفْ احْتَمَلُوا فِيهِ خُرُوجَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مُخَالَفًا لِلْبَابِ .¹⁵

[وَ الْأَبَابُ]

بِالضَّمِّ : مُعْظَمُ السَّيْلِ ، وَالْمَوْجُ كَالْعُبَابِ قَالَ : أَبَابُ بَحْرِ ضَا حِكِ هُرُوقٍ قَالَ شَيْخُنَا : صَرَّحَ أَبُو حَيَّانَ ، وَتَلْمِيزُهُ ابْنُ أُمِّ قَاسِمٍ أَنَّ هُمَزَهَا بَدَلٌ مِنَ الْعَيْنِ ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِلُغَةٍ مُسْتَقَلَّةٍ انْتَهَى ، وَأَنْكَرَهُ ابْنُ جَنِّي ، فَقَالَ : لَيْسَتْ الْهُمَزَةُ فِيهِ بَدَلًا مِنْ عَيْنِ عُبابٍ وَإِنْ كُنَّا قَدْ سَمِعْنَاهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ فُعَالٌ مِنْ أَبٍّ ، إِذَا هَيَّأَ .¹⁶

[وَالْأُدْبَةُ ، بِالضَّمِّ ، وَالْمَادُّبَةُ]

بِضَمِّ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، كَمَا هُوَ الْمَشْهُورُ ، وَصَرَّحَ بِأَفْصَحِيَّتِهِ ابْنُ الْأَثِيرِ وَغَيْرُهُ (وَ) أَجَازَ بَعْضُهُم (الْمَادُّبَةَ) بِفَتْحِهَا ، وَحَكَى ابْنُ جَنِّي كَسْرَهَا أَيْضًا ، فَهِيَ مُثَلَّثَةٌ الدَّالِ ، وَنَصُّوا عَلَى أَنَّ الْفَتْحَ أَشْهَرُ مِنَ الْكَسْرِ :

كُلُّ طَعَامٍ صُنِعَ لِذَعْوَةٍ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، (أَوْ عُرْسٍ) وَجَمْعُهُ الْمَادِبُ ، قَالَ صَحْرُ الْعَيِّ يَصِفُ عُقَابًا :
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي قَعْرِ عُشِّهَا
نَوَى الْقَسْبَ مُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ¹⁷

[وَالْإِلْبُ ، بِالْكَسْرِ : الْفِئْرُ]

فِي الْبَيْدِ مَا بَيْنَ الْإِهَامِ وَالسَّبَابَةِ ، عَنْ ابْنِ جَنِّي (وَ) الْإِلْبُ (: شَجَرَةٌ) شَاكُهُ (كَالْأَنْجُرِ) وَمَنَابُئُهَا ذُرًّا الْجِبَالِ وَهِيَ (سَمٌّ) يُؤْخَذُ خَضْبُهَا وَأَطْرَافُ أَفْنَانِهَا فَيَدُقُّ رَطْبًا وَيُقَسَّبُ بِهِ اللَّحْمُ وَيُطْرَحُ لِلسَّبَاعِ كُلِّهَا فَلَا يُلْبِئُهَا إِذَا أَكَلْتَهُ ، فَإِنْ هِيَ سَمَّتُهُ وَلَمْ تَأْكُلْهُ عَمِيَتْ عَنْهُ وَصَمَّتْ مِنْهُ ، كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَأَحْبَبُّ الْإِلْبِ إِلْبُ حَقْرَضِصٍ ، وَهُوَ جَبَلٌ مِنَ السَّرَاةِ فِي شِيقِ تَهَامَةَ ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَدِّسِيُّ وَنَقَلَهُ شَيْخُنَا .¹⁸

[الْبَوْبَاءَةُ : الْقَلَاةُ]

عَنْ ابْنِ جَنِّي ، وَهِيَ الْمَوْمَاةُ ، أَيْ قَلْبَتِ الْبَاءِ مِيمًا ، لِأَنَّهَا مِنَ الشَّقَمَةِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ ، قَالَهُ شَيْخُنَا (وَ) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :

البوابة): عَقَبَةُ كُؤُودٍ بِطَرِيقٍ (مَنْ أُنْجِدَ مِنْ حَاجِ) الْيَمَنِ (، وَفِي الْمَرَاوِدِ: هِيَ صَحْرَاءُ بَأَرْضٍ تَهَامَةَ، إِذَا خَرَجْتَ مِنْ أَعَالِي وَادِي النَّحْلَةِ الْيَمَانِيَّةِ، وَهِيَ بِلَادُ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، وَقِيلَ: ثَبِيَّةٌ فِي طَرِيقِ نَجْدٍ عَلَى قَرْنٍ، يَنْحَدِرُ مِنْهَا صَاحِبُهَا إِلَى الْعِرَاقِ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، قَالَهُ شَيْخُنَا.¹⁹

[البيب، بالكسر]

تَجْرَى الْمَاءُ إِلَى الْحَوْضِ، وَحَكَى ابْنُ جَنِّي فِيهِ الْبَيْبَةَ، وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: بَابُ فُلَانٍ يَبِيبُ إِذَا حَفَرَ كُؤُوءًا، وَهُوَ الْبَيْبُ. وَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: بَوَّبَ الرَّجُلُ تَبْوِيئًا: حَمَلَ عَلَى الْعُدُوِّ.

وَبَابُهُ بِنُ مُنْقَدٍ عَنِ أَبِي رِفْئَةَ، هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِ، لَا كَمَا فَعَلَهُ الْمَصْنُفُ.²⁰

[والتلثوت كحلزون]

إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ التَّاءَ أَصْلِيَّةٌ، وَقَالَ شَيْخُنَا فِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ: التَّلْبُوتُ مُحَرَّكَةٌ كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَالْمَرَاوِدِ وَغَيْرِهِمَا، وَقَوْلُ الْفَاكِهِيِّ فِي شَرْحِهِ: إِنَّ اللَّامَ سَاكِنَةٌ غَلَطٌ، أَنْتَهَى، وَأَجَازَ ابْنُ جَنِّي زِيَادَةَ تَائِهَا حَمَلًا عَلَى جَبْرُوتٍ وَإِخْوَتِهِ لَفْقَدِ مَاذَو (ثَلَبَتْ) دُونَ (ثَلَبَ) قَالَ أَبُو حَيَّانَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَهُوَ رَأْيُ ابْنِ عُصْفُورٍ فِي الْمَمْتَعِ، فَمَوْضِعُ ذِكْرِهَا التَّاءُ، قَالَ شَيْخُنَا وَلَكِنَّ الْمَصْنُفَ جَرَى عَلَى رَأْيِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، وَهُوَ مُخْتَارُ أَبِي حَيَّانَ (: وَادٍ) كَذَا فِي الصِّحَاحِ (أَوْ أَرْضٌ) كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ لَبِيد:

فَقَرَّ الْمَرَاوِدِ حَوْفَهَا آرَامَهَا²¹

بِأَحْرَةِ التَّلْبُوتِ يَرَبُّا فَوْقَهَا

[والجلباب، كسرداب، و]

الْجِلْبَابُ (كَسِينِمَارٍ) مِثْلُ بِهِ سَبِيوِيهِ وَلَمْ يُفْسِرْهُ أَحَدٌ، وَالْمَصْدَرُ: الْجَلْبَبَةُ، وَلَمْ تُدْعَمْ لِإِثْمِهَا مُلْحَقَةٌ بِدَخْرَجَةٍ، (وَجَلْبَبَةٌ) إِيَّاهُ (فَتَجَلْبَبُ)، قَالَ ابْنُ جَنِّي: جَعَلَ الْخَلِيلُ بَاءَ جَلْبَبِ الْأُولَى كَوَاوِجْهُوَرٍ وَدَهْوَرٍ، وَجَعَلَ يُؤَسُّسُ الثَّانِيَةَ كِبَاءَ سَلْقِيئِثٍ وَجَعْبِيئِثٍ: وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ يَخْتَجُّ لِكَوْنِ الثَّانِيِ هُوَ الرَّائِدُ بِأَفْعُنْسَسَ وَاسْحُنْكَكَ، وَوَجْهَ الدَّلَالَةِ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ نُونَ أَفْعُنْلَلٍ بَائِمًا إِذَا وَقَعَتْ فِي ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَنْ تَكُونَ بَيْنَ أَصْلَيْنِ نَحْوِ اِخْرُنْجَمَ وَاِخْرُنْطَمَ وَأَفْعُنْسَسَ.²²

[والإجاب والإجابة]

مَصْدَرَانِ (وَ) الْاسْمُ مِنْ ذَلِكَ (الْجَابَةُ) كَالطَّاعَةِ وَالطَّاقَةِ (وَالْمَجُوبَةُ) بِضَمِّ الْجِيمِ، وَهَذِهِ عَنِ ابْنِ جَنِّي (وَ) يُقَالُ: إِنَّهُ لِحَسَنُ (الْجَبِيَّةِ، بِالْكَسْرِ) كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى (الْجَوَابِ).²³

[وحيبة]

بُنْتُ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ تَابِعِيَّةٌ:

وَحَبَّةُ اسْمٍ (امْرَأَةٌ عَلِقَهَا) : عَشِقَهَا (مَنْظُورٌ الْجَبِيُّ فَكَانَتْ) حَبَّةٌ (تَتَطَبَّبُ بِمَا يُعَلِّمُهَا مَنْظُورٌ) قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ، وَأَنْشَدَ:
 أَعْيَيْتِي سَاءَ اللَّهُ مَنْ كَانَ سَرَّهُ
 بُكَاءُكُمْ أَوْ مَنْ يُحِبُّ أَدَاكُمْ
 لَنْزِعِ الْقَدَى لَمْ يُبْرَأًا لِي قَدَاكُمْ
 وَلَوْ أَنَّ مَنْظُورًا وَحَبَّةً أُسْلِمَا
 وَحَبَّةُ بِنُ الْحَارِثِ بِنِ فُطْرَةَ بِنِ طَيِّبٍ هُوَ الَّذِي سَارَ مَعَ أُسَامَةَ بِنِ لُؤَيِّ بِنِ الْعَوْثِ خَلَفَ الْبَعِيرَ إِلَى أَنْ دَخَلَ جَبَلِيَّ أَجَا وَسَلَّمِي.
 24

[والتَّحَوُّبُ: التَّوَجُّعُ]

وَالشَّكْوَى وَالتَّحْزُنُ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ يَتَحَوَّبُ مِنْ كَذَا أَي يَتَعَيِّظُ مِنْهُ وَيَتَوَجَّعُ، وَفِي الْحَدِيثِ (مَا زَالَ صَفْوَانٌ يَتَحَوَّبُ رِحَالَنَا)، التَّحَوُّبُ: صَوْتُ مَعَ تَوَجُّعٍ، أَرَادَ بِهِ شِدَّةَ صِيَاحِهِ بِالِدُعَاءِ، وَرِحَالُنَا مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ .
 وَالتَّحَوُّبُ أَيْضاً (: تَرُكُ الحُوبِ عَنِ نَفْسِهِ، وَهُوَ إِلقَاءُ الإِثْمِ وَالحِنْثِ عَنِ نَفْسِهِ بِالْعِبَادَةِ وَ يُقَالُ :
 تَحَوَّبَ إِذَا تَعَبَّدَ، قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ، فَهُوَ مِنْ بَابِ السَّلْبِ، وَإِنْ كَانَتْ (تَفَعَّلَ لِلإِثْبَاتِ أَكْثَرَ مِنْهَا لِلسَّلْبِ).²⁵
 [الدَّيْدَبُ]

أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ الصَّاعِقَانِي: هُوَ (جَمَارُ الوَحْشِ، وَالرَّقِيبِ وَ) قَالَ الأَرَهْرِيُّ: الدَّيْدَبُ (الطَّلِيْعَةُ) قُدَّامُ العَسْكَرِ (كَالدَّيْدَبَانِ) وَهُوَ مُعْرَبٌ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَصْلُهُ دَيْدَهُ بَانَ فَعَبَّرُوا الحِرْكََةَ وَجُعِلَتِ الدَّلَالُ دَالًا، وَقَالُوا!
 دَيْدَبَانٌ لَمَّا أَعْرَبَ .و: أَقَامُوا الدَّيْدَبَانَ عَلَى يَفَاعِ .
 وَالدَّيْدَبَانُ: هُوَ الرِّبِيْعَةُ، كَذَا فِي الأَسَاسِ .
 وَالدَّيْدَبُونُ (كَالدَّدَنِ وَالدَّدِ هُوَ (اللَّهُوُ) ذَكَرَهُ الأَرَهْرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ، وَدَيْدَبَ: عَمَزَ، مَجَازًا (هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِ لَا التَّوْنُ) فَإِنَّمَا زَائِدَةٌ فَلَا يُعْتَبَرُ بِهَا (وَوَهْمُ الْجَوْهَرِيُّ) كَمَا قَالَ الصَّاعِقَانِي، نَقَلَ شَيْخُنَا عَنِ أَبِي حَيَّانَ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ، وَابْنُ عُصْفُورٍ فِي المْتَمَعِ: أَنَّهُ كَرِيْزُونُ، وَقَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ: إِنَّ وَزْنَ زَيْزُونٍ فَيَعْلُولُ، وَأَبُو حَيَّانَ: فَيَفْعُولُ، وَعَلَى كَلِّ فَمَحَلُّهُ التَّوْنُ فَلَا وَهْمَ يُنْسَبُ لِلجَوْهَرِيِّ: قُلْتُ: وَسِيَّاتِي تَفْصِيْلُ ذَلِكَ فِي (دِينِ) وَفِي (دَدَنِ).²⁶

[و الرِّبَابُ]

بِالْكَسْرِ: العُشُورُ مَجَازًا (وَ الرِّبَابُ (جَمْعُ رَبِيَّةٍ) بِالْكَسْرِ، وَ الرِّبَابُ : أَحْيَاءُ ضَبَّةٍ وَهْمٌ تَيْمٌ وَعَدِيٌّ وَعُكْلٌ، وَقِيلَ: تَيْمٌ وَعَدِيٌّ وَعَوْفٌ وَتَوْرٌ وَأَشِيبٌ، وَضَبَّةٌ عَمُّهُمْ، سُمُوا بِذَلِكَ لِتَفَرُّقِهِمْ لِأَنَّ الرِّبِيَّةَ الفِرْقَةُ، وَ فِي الصَّحَاحِ : (رُبٌّ وَرُبَّتْ وَرُبْمًا وَرُبْتَمًا بِضَمِّهِنَّ مُشَدَّدَاتٍ وَخَفَفَاتٍ وَبِفَتْحِهِنَّ كَذَلِكَ، وَرُبٌّ بِضَمَّتَيْنِ مُخَفَّفَةٌ، وَرَبٌّ كَمُدُّ) قَالَ شَيْخُنَا: حَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ المَوْلِيفُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ لُغَةً، وَهُوَ قُصُورٌ ظَاهِرٌ، فَقَدْ قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ زَكْرِيَّا الأَنْصَارِيُّ قُدَّسَ سِرُّهُ فِي شَرْحِ المُنْفِرَةِ الكَبِيرِ لَهُ مَا نَصَّهُ: فِي رَبِّ سَبْعُونَ لُغَةً ضَمُّ الرَاءِ وَفَتْحُهَا مَعَ تَشْدِيدِ البَاءِ وَخَفِيفِهَا مُفْتُوحَةٌ فِي الضَّمِّ وَالفَتْحِ، وَمِضمومَةٌ فِي الضَّمِّ، وَقَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ: أَدْخَلُوا رَبًّا عَلَى المِضمَرِ وَهُوَ عَلَى نَهَابَةِ الإِخْتِصَاصِ وَجَازَ دُخُولُهَا عَلَى المَعْرِفَةِ فِي هَذَا المَوْضِعِ لِمُضَارَعَتِهَا التَّكْرَةَ بِأَنَّهَا أُضْمِرَتْ عَلَى غَيْرِ تَقَدُّمِ ذِكْرِ، وَمَنْ أَجَلَّ ذَلِكَ احتَاجَتْ إِلَى تَفْسِيرٍ، وَحَكَى الكُوفِيُّونَ مُطَابَقَةً

الضَّمِيرِ لِلتَّمْيِيزِ: رُبُّهُ رَجُلًا رَجُلًا قَدْ رَأَيْتَ، وَرُبُّهُمَا رَجُلَيْنِ، وَرُبُّهُم رَجَالًا، وَرُبُّهُنَّ نِسَاءً.²⁷

النتيجة:

ابن جني هو أبو الفتح عثمان بن جني المشهور بـ "ابن جني" عالم نحوي كبير، ولد بالموصل في عام ٣٢٢ هـ . بمدينة الموصل زمن الخلافة العباسية، وتحديدًا في فترة حكم الخليفة أبو الفضل المقتدر بالله، وتاريخ ولادته مختلف عليه، والثابت والمتفق عليه أن ولادته كانت قبل سنة ٣٣٠ هـ من التقويم الهجري.

ألف ابن جني عددًا كبيرًا من الكُتُب والرسالات، كان لها أثرًا بارزًا في الدراسات اللغوية بعده، وامتدت مؤلفاته لتُغطِّي مجالات متعدّدة، وأفصحت عن عقلية الفذة ومكانته الرفيعة بين علماء التراث اللغوي العربي، فكتب في علوم اللغة والصرف والنحو والقراءات والتفسير والنقد الأدبي، واهتم العلماء بعده بالعناية بكُتبه ووضع الشروح عليها، فوصل منها عدد لا بأس به ولا زال عدد كبير منها مفقودًا. ويبلغ عدد مؤلفات ابن جني التي وصلت إلينا بالإضافة إلى الكُتُب التي أشارت إليها المصادر التراثية ما يقارب السبعين كتابًا، وصل إلينا منها تسعة وعشرون مخطوطًا، طبع منها عشرين كتابًا، وبقية المؤلفات مفقودة أو لم يصل منها سوى نُقول بسيطة أو اقتباسات ذُكرت في مؤلفات أخرى. ويثني ابن كثير على مؤلفاته: "صاحب التصانيف الفائقة المتداولة في النحو واللغة."

من ذلك الروايات اللغوية لابن جني نعرف ان السيد مرتضى يعتمد على روايات اللغوية الواردة في كتب اللغة عن ابن جني وهو يعتبر اماماً في اللغة.

التوصيات:

وجدنا الموضوعات في خلال البحث يمكن يكتب عليها وهي كما يلي التحت:

- ١- أن يكتب على مرويات الصوتية لابن جني.
- ٢- أن يكتب على ترديدات ابن جني.
- ٣- أن يكتب على رجوع ابن جني عن أقواله.
- ٤- أن يكتب عن مساهمة ابن جني في علم القراءات.

References

- 1 . Umar Al-Daqaq, Al-Zabedi, Muhammad Murtaza, Al-Mausoat -ul-Arabia, Maktaba Madboli, Al-Qahirah, 2012, Vo.1, P:12.
- 2 . Ibid, Vol.1, P:12.
- 3 . Abd-u-Rehman Al-Jabarti, Ajaib-ul-Asar Fi Al-Trajum Wal Akhbar (Tahqiq: Abdul Aziz Jamal-u-Din), Maktaba Madboli, Al-Qahirah, Vol.4, P:181.
- 4 . Ibid, Vol.4, P:192.
- 5 . Abd-u-Sattar Farrage, Muqadma Taj-ul-Uroos, Taba Al-Kuwait, P:18,19.
- 6 . Al-Zubaidi, Syed Muhammad Murtaza Al-Husaini, Taj-ul-Uroos Min Jawahir-ul-Qamoos, Al-Turas-ul-Arabi, Al-Kuwait, 1385/1965, Vol.1, P:23.
- 7 . Al-Zubaidi, Taj-ul-Uroos, Vol.1, P:79-80.
- 8 . Ibid, Vol.1, P:135.

- 9 . Ibid, Vol.1, P:135-136.
 - 10 . Ibid, Vol.1, P:251.
 - 11 . Ibid, Vol.1, P:282.
 - 12 . Ibid, Vol.1, P:489.
 - 13 . Ibid, Vol.1, P:492.
 - 14 . Ibid.
 - 15 . Ibid, Vol.1, P:519.
 - 16 . Ibid, Vol.2, P:8.
 - 17 . Ibid, Vol.2, P:12.
 - 18 . Ibid, Vol.2, P:20.
 - 19 . Ibid, Vol.2, P:47.
 - 20 . Ibid, Vol.2, P:53.
 - 21 . Ibid, Vol.2, P:103.
 - 22 . Ibid, Vol.2, P:175-176.
 - 23 . Ibid, Vol.2, P:203.
 - 24 . Ibid, Vol.2, P:223.
 - 25 . Ibid, Vol.2, P:325.
 - 26 . Ibid, Vol.2, P:401-402.
 - 27 . Ibid, Vol.2, P:473-475.
-
-